

بسم الله الرحمن الرحيم رؤية وتصور حول التعليم الثانوي

مدخل عام :-

لم يحظى التعليم الثانوي العام منذ عهود سابقة (أي منذ قيام الثورة اليمنية والاستقلال) من أي تغيير أو تطوير وظلت المرحلة الثانوية في مدتها وفي تنظيمها وفي أهدافها ومناهجها وإن أي جهد أو تطوير يوجه إلى مراحل التعليم الأولى (الابتدائي - الأساسي) إنطلاقاً من أنها قاعدة الهرم التعليمي إن حسنت حسن التعليم وإن ساءت تبخرت الآمال فيه والغالب الأعم أن توجه العناية للتعليم العالي ليحظى بنصيب الأسد لما يمثله من مكانه الاجتماعية مرموقة وما يشكله من قوة ضغط اجتماعي .

أما التعليم الثانوي فقد أصبح كالابن الأوسط حيث يستقطب الأكبر من الأبناء والأصغر بالاهتمام والتدليل الأكثر من الوالدين ، ولعل المثال هو انعقاد المؤتمر الوطني للتعليم الأساسي أكتوبر ٢٠٠٢م وقبل ذلك انعقدت ندوة للتعليم العام تحت إشراف المجلس الاستشاري يوليو ٢٠٠٠م والمؤتمر الوطني للتعليم التقني والتدريب المهني فبراير ١٩٩٩م ، إلى جانب ذلك أدخلت تحسينات من خلال ضم مرحلتي الابتدائي والإعدادي في مرحلة واحدة ، هي مرحلة التعليم الأساسي وإجراء تعديلات في مناهجها الدراسية ، وهذا يعني أن التعليم الأساسي إنما هو تعليم كل أبناء المواطنين ، لا ينبغي أن يفلت منه أحد من أي طبقة من طبقات المجتمع مهما كان على حين أن التعليم الثانوي ضرورة للغالبية من أبناء المواطنين ، والتعليم العالي ضرورة للناخبين والمتفوقين الذين سوف يتحملون تسير شؤون البلد .

ومن الواضح أن الدراسة الثانوية في اليمن تتطلب إعادة النظر في أهدافها وفلسفتها ومناهجها لكي تؤدي الوظيفة المطلوبة منها. وتختلف تفاصيل هذه الوظيفة باختلاف المجتمعات وطرقها باختلاف ما تمر به من تطورات وقد جدد رئيس الوزراء في حفل تكريم أوائل الثانوية العامة عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣م دعوته وتطرق إلى ضرورة إيجاد ثورة في التعليم الثانوي والدعوة إلى إنهاء الفواصل والحدود بما يسمى بالقسم العلمي والقسم الأدبي والاتجاه إلى دراسة ثقافة تعليمية واحدة تخدم الطالب والمجتمع مع إيجاد تطوير في المناهج الدراسية بحيث يكون خريج التعليم الثانوي مزوداً بمجموعة من المهارات الأساسية والقدرات العقلية والاتجاهات المرغوب فيها أهمها :-

١. مهارات التعامل مع المجتمع بكل مشكلاته وتحدياته.

٢. مهارات التعامل مع نظم الإنتاج المختلفة.

٣. مهارات التعامل مع المستقبل.

وهي المهارات تمكن طالب المدرسة الثانوية أو خريجها من أن يكون :

أ- ايجابياً: يستطيع إقامة علاقات اجتماعية سليمة قادراً على الاستمتاع والحوار والمناقشة والنقد والتحليل والترحيب والاستمتاع بالحياة والتفاعل مع ظروف مجتمعه المحلي والعربي والدولي (السياسية والاقتصادية والثقافية) تفاعلاً ايجابياً وواعياً بحقوقه وواجباته ومرتبطاً بتراته ومتفتحاً على ثقافات العالم

ب- مستمراً : في طلب العلم سواء بالتعلم الذاتي في مجال يختاره وفق رغبته واحتياجاته الخاصة أو من خلال مؤسسات التعليم العالي.

ج - مواطناً منتجاً : يستطيع الانخراط في سوق العمل قادراً على الاستجابة لمتغيرات هذا السوق من تغيير المهن و التخصصات بعد تدريب مكثف قصير الأجل ، قادراً على الانتقال من مهنة إلى أخرى ، قادراً على التعامل مع منتجات التكنولوجيا المتطورة باستمرار و على المشاركة في إنتاجها و واعياً بكيفية إدارة الأعمال التجارية ، الصناعية ، الخدمية .

مشكلة الدراسة : تعد مرحلة التعليم الثانوي من الركائز الأساسية في النظام التعليمي ليس فقط بسبب موقعها كهمزة الوصل بين مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الجامعي بل لأنها تمثل أيضاً مرحلة منتهية وموصله في أن واحد فهي من جهة تعمل على تخريج حملة الشهادات المتوسطة من الموظفين الواسطيين ومن جهة أخرى تؤهل الطلاب للالتحاق بالجامعات والمعاهد والكليات لمن يرغب منهم في مواصلة تعليمه العالي في التخصصات المتعددة والمتنوعة وفي ضوء ذلك هناك مجتمعات متنوعة ، وهناك مجتمعات نامية ومتقدمة سعت إلى تطوير المرحلة الثانوية واستحداث أنماط جديدة متنوعة ، أما التعليم الثانوي في اليمن فيغلب عليه الطابع النظري الاكاديمي ويتميز بعجز بنيته ومناهجه وفي أهدافه عن مسائره التطورات المتسارعة

والمتلاحقة حتى انه دعا المسؤولين من ضرورة إعادة النظر في مرحلة التعليم الثانوي(١) . وعليه يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس التالي : كيف يمكن تطوير مرحلة التعليم الثانوي في اليمن في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الآتية :

١. ما واقع التعليم الثانوي العام ؟
٢. ما أهم الاتجاهات التربوية المعاصرة لتطوير وتجديد مرحلة التعليم الثانوي في اليمن ؟
٣. كيف يمكن الاستفادة من اتجاهات الفكر التربوي المعاصر لتطوير مرحلة التعليم الثانوي العام في اليمن في ضوء ظروف الواقع والإمكانيات المتاحة لذلك ؟
٤. ما التصور المقترح لتطوير التعليم الثانوي العام في اليمن ؟

الهدف من الدراسة : يتمثل الهدف الأساسي من هذه الورقة في التعرف على واقع التعليم الثانوي العام في اليمن والمعوقات التي تعيقه مع الاستفادة من الاتجاهات المعاصرة في تطوير التعليم الثانوي.

أهمية الدراسة : تستمد هذه الورقة أهميتها مما يلي :-

١. أن التعليم الثانوي العام يؤثر تأثيراً كبيراً في مستقبل أبناء المجتمع اليمني نظراً لصلته بالمرحلة الجامعية التي تليه و يتوقف نجاح هذا النوع من التعليم على مجموعة من العوامل من أهمها : إعادة النظر في الفلسفة و الأهداف و المناهج الدراسية و توفير الإمكانيات و الاحتياجات اللازمة للتعليم الثانوي من مبنى مدرسي و معلمين و معامل و أجهزة تعليمية و إدارة كفوة الخ
٢. أن تطوير التعليم الثانوي يتطلب دراسة أهم الاتجاهات المعاصرة في الفكر التربوي من أجل وضع تصور مقترح .

٣. إنها تحاول الإسهام في اللحاق بركب التقدم الهائل وتفادي المشكلات والعوائق التي تحد من إصلاح التعليم الثانوي .

المصطلحات المتصلة بالدراسة :

أ- التعليم الثانوي : على الرغم من اختلاف النظرة إلى مكانة التعليم الثانوي في السلم التعليمي ومدته ووظيفته ، إلا أن الاتجاه السائد في كثير من الدول الآن إطلاق التعليم الثانوي على المرحلة الوسطى من التعليم وهي التي تلي المرحلة الأولى (الأساسي) وتسبق المرحلة العليا . وقد تتضمن هذه المرحلة قسمين : يطلق على أحدهما المرحلة المتوسطة (الأساسية) وعلى ثانيها المرحلة الثانوية .

ويقصد بالتعليم الثانوي في هذه الورقة المرحلة التعليمية التي تلي مرحلة التعليم الأساسي وتستقبل الطلاب في الفئة العمرية (١٥ - ١٨) عاماً

ب- تنوع التعليم الثانوي :

ويقصد تعدد الصيغ التي ينتظم في إطارها تشكيل بنى التعليم الثانوي في النظام التعليمي وتخطيط مناهجه وخططه الدراسية بأسلوب يسمح بتعدد أنماطه وكثرة مسافاته ، لتوفير فرص الاختيار أمام الطالب بما يتماشى مع ميوله وقدراته العقلية وما يحقق تكيف الدراسة لتلائم مع الفروق الفردية بين الطلاب

***مبررات التغيير والتطوير للتعليم الثانوي في اليمن :-**

(١) كلمة رئيس مجلس الوزراء في حفل تكريم خريجي الثانوية العامة أغسطس ٢٠٠٢م - مركز البحوث والتطوير التربوي ، صنعاء

يعد التعليم الثانوي في اليمن أكثر المراحل بعداً عن وجود فلسفه واضحة العلاقة وتحدد الغاية منه وتقييم كفاءته ومدى ملائمة متطلبات العصر الذي نعيشه ، وخاصة أننا نعيش عصر الثورة التكنولوجية والتنمية الثقافية والإقتصاد الحر والنهج الديمقراطي .

إلا أن التعليم الثانوي في اليمن لا يزال على صورته البدائية أو التقليدية إذ لم يدخل على بنيته وفلسفته وأهدافه إلى تعديلات بسيطة لاتذكر لم يتغير محتوى مناهجه ولم تتغير خطته إذ لا يزال على حالته السابقة يسعى لتلبية الطلب الإجتماعي المتزايد عليه يوم بعد يوم نتيجة الانفجار السكاني ونتيجة كثرة مخرجات التعليم الأساسي التي تعد مدخلات للتعليم الثانوي .

أضف إلى ذلك أن التعليم الثانوي يحظى بمكانة إجتماعية عالية كونه الطريق المؤدي إلى التعليم العالي . ومع ذلك لازال التعليم الثانوي يعاني من نفس المشاكل منذ فترة طويلة هذه المشاكل تتصف بالثبات رغم أن هناك محاولات للتغيير والتطوير إلا إن هذه المحاولات لم تأخذ الطابع الموضوعي العلمي للوصول إلى حلول للمشاكل بصوره جذرية . ولكنها عبارة عن تصورات ومقترحات حيث لم تحدد أهداف للتعليم الثانوي يوجد عليها إتفاق وإجماع ونتيجة ذلك عدم وضوح الرؤية لوظيفة المدرسة الثانوية – هل هي مكمل لما قبلها – أم أنها تعد الطالب لمرحلة لاحقه هي التعليم العالي – أم مرحلة تثقيف عام – أم إنها تعد الطالب للمرحلة العلمية عند عدم مواصلته للدراسة في التعليم العالي – أم أنها تمثل كل هذا .

فلو قلنا أن الإعداد للمشاركة في الحياة العامة والإعداد للتعليم العالي الجامعي (فإن ذلك فيه خلط وعدم وضوح فهل يختلف الإعداد للحياة عن الإعداد للتعليم الجامعي وهل تقتضي المواصلة للتعليم العالي والجامعي بالضرورة)* أضف إلى ذلك المناهج المقدمة لطلاب هذه المرحلة وما تحتوي عليه من معلومات لا تواكب العصر ومتطلباته ولا تلبي إحتياجات المتعلمين ، كونها قديمة والتغيير الذي يطراً عليها هو تغيير شكلي ليس في المضمون والمحتوى

أضف إلى ذلك شكوى المعلمين والموجهين وغيرهم من المؤسسات المجتمعية التي تنظر إلى مخرجات هذه المرحلة وتقييمها بأنها عديمة الجدوى والفائدة لا تتمتع بأي نوع من الكفاءة والفاعلية هذه المخرجات بعيدة عن إحتياجات ومتطلبات سوق العمل . ولا تتيح للطالب التعليم الذاتي وأسلوب حل المشكلات والتفكير العلمي ، كذلك هذه المخرجات غير معدة بشكل علمي سليم يتيح لها مواصلة التعليم العالي الجامعي بكفاءة ولكن هذه المخرجات ضعيفة مما ينعكس على ذلك دخول مجالات أو تخصصات تعليمية جامعية ذات طابع أدبي إذ تشير الإحصائيات إلى أن عدد الطلاب المقبولين في الجامعات في الكليات النظرية يشكل هذا إنتاج مخرجات غير محتاج لها سوق العمل ، وبهذا يصبح التعليم الثانوي نوعاً من الهدر المالي والبشري لسبب أن هذه الطاقات والإمكانات لم تستثمر بشكل صحيح حتى يكون لها مردودها الإيجابي في التنمية .

ونعني(بالتجديد التربوي تغيير نوعي من أجل تحسين أو ترقية الأفكار و الممارسات في التعليم ويستخدم التغيير خاصة في المناهج والمقررات بإدخال أفكار ووسائل جديدة في الإدارة أو غيرها . وهكذا يتضح مما سبق بأن التجديد التربوي في اليمن عبارة عن محاولات في أضيق الحدود لا يتضمن تغيير في شكل التعليم ولا في فلسفته ولا في أهدافه ولا أساليبه كون هذه التجديدات هي عبارة عن إضافة لما هو موجود مثل :-

التعليم الثانوي الفني
التعليم الثانوي الصناعي التجاري
التعليم الثانوي العلمي (القسم العلمي)
التعليم الثانوي الأدبي (القسم الأدبي)

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي على النحو التالي:-

أ- عرض لواقع التعليم الثانوي العام في اليمن واستخلاص الصعوبات التي تواجه هذا النوع من التعليم .

- ب - عرض لاتجاهات الفكر التربوي المعاصر في مجال التعليم الثانوي
 ج - عرض تصور مقترح لتحسين التعليم الثانوي والعمل على تطويره في ضوء ما توصلت إليه هذه الورقة من نتائج ودراسات الاتجاهات المعاصرة.

أولاً: واقع التعليم الثانوي :

ترجع البداية الأولى للنهضة التعليمية إلى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م في الشمال واستقلال عدن عام ١٩٦٧م وقد تماثل بنية التعليم الثانوي في اليمن قبل قيام الوحدة اليمنية لما هو موجود في معظم البلاد العربية وفي مقدمتها مصر وذلك وفق ميثاق الوحدة العربية الصادر عام ١٩٦٤ م الذي أقر توحيد السلم التعليمي بالدول العربية على أساس (٦-٣-٣) أي ست سنوات للتعليم الابتدائي وثلاث سنوات للتعليم المتوسط (الإعدادي) وثلاث سنوات للتعليم الثانوي، وعليه سار نظام التعليم في اليمن قبل الوحدة على غرار ما هو سائر في معظم البلاد العربية. ولم يحدث أي تغيير في بنية التعليم الثانوي منذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ م وحتى الوقت الراهن، وفي جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية (الشرط الجنوبي سابقاً) حاول إحداث تغييرات في نظامه التعليمي وذلك بصور قانون التعليم عام ١٩٧٢ م الذي حدد فيه أهداف التعليم وسياسته وفق السياسة العامة للدولة وكذا انعقاد المؤتمر التربوي الأول (١٩٧٥م) و المؤتمر التربوي الثاني (١٩٧٩م) وعلى ضوء ذلك تم العمل في تعديل السلم التعليمي في عدن من ٦-٣-٣ إلى (٨-٤) أي توحيد المرحلة الابتدائية والإعدادية تحت اسم المدرسة الموحدة ومدة الدراسة فيها ثماني سنوات والمدرسة الثانوية أربع سنوات وإلغاء القسم العلمي والقسم الأدبي وبعد قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠ م تم توحيد النظام التعليمي حيث أصبح يضم مرحلتين: مرحلة التعليم الأساسي تسع سنوات والتعليم الثانوي ثلاث سنوات أي أصبحت الدراسة في المرحلة الثانوية تستغرق ثلاث سنوات والدراسة عامة دون تخصص في الصف الأول الثانوي وتنقسم في الصف الثاني والثالث إلى قسمين القسم الأدبي و القسم العلمي، والتعليم الثانوي بذلك لا يتسم بالتنوع إذ أن قبول الطلبة في القسمين لا يستند إلى أي معيار فكل طالب يمكنه الالتحاق بالقسم الذي يرغب فيه بصرف النظر عن قدراته وأدائه في الصف الأول الثانوي.

ثانياً: أهداف التعليم الثانوي ومناهجه :

- بعد إعادة تحقيق الوحدة عام ١٩٩٠م صدر قانون جديد للتربية والتعليم عام ١٩٩٢م حدد فيه السياسة التعليمية الجديدة لدولة الوحدة من ضمنها وضع أهداف خاصة للمرحلة الثانوية التي تعمل على:-
١. فهم العقيدة الإسلامية وأحكامها وقيمتها والتعامل والسلوك بموجبها والتزود بقدر كاف من المعلومات عن الثقافة والحضارة العربية والإسلامية.
 ٢. إجادة اللغة العربية كتابةً ونطقاً واستخدامها في توسيع ثقافته الأدبية والعلمية والتعبير عن أفكاره بوضوح مع مراعاة مقومات البناء اللغوي الصحيح وإجادة قراءة وكتابة لغة أجنبية واحدة على الأقل
 ٣. الوعي بقضايا شعبه ووطنه اليمنى وأمتة العربية والإسلامية وضرورة العمل من أجل التقدم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي في الوطن اليمنى وأداء واجباته والتمسك بحقوقه والدفاع عن حقوق الآخرين والعمل بروح الفريق الواحد والوعي بأسس الديمقراطية وممارستها.
 ٤. اكتساب المهارات العقلية واليدوية الأساسية للمهن الفنية الحديثة واستقصاء مصادر المعلومات والاستفادة منها وفهم العلاقات و المفاهيم الرياضية واستخدامها وتنمية شخصيته وتطويرها بالتعليم الذاتي المستمر.
 ٥. فهم القواعد الصحيحة وتطبيقها والحرص على نظافة البيئة وحمايتها وحسن استثمار الوقت وممارسته الهويات المختلفة المفيدة وتطويرها وبخصوص مناهج التعليم الثانوي سعت وزارة التربية والتعليم بعد تحقيق الوحدة على مراجعة الكتب الدراسية لشطري اليمن (سابقاً) والعمل على تشذيبها وتحديد الموضوعات المشتركة وشطب الموضوعات والعبارات والإشكال ذات الصيغة التشطيرية واستمر التشذيب حوالي أربع سنوات بعدها تمكنت الوزارة من طباعة كتب موحدة واعتبرت هذه الكتب الدراسية لاحقاً ولأن عملية التشذيب مثلت عملية دمج لما كان موجوداً - أصلاً - في شطري اليمن وتوضح إحدى الدراسات أن معظم ما تحويه كتب ومناهج مرحلة التعليم الثانوي من معلومات

ومعارف وخطط دراسية تكاد تكون متقاربة لا تتناسب مع التطورات الحديثة العلمية والاجتماعية فضلا عن أن محتواها يركز على المعرفة والمعلومات والحفظ والتذكر دون الاهتمام بالمستويات العليا من التعليم والفهم والتركيز على التطبيقات وطرق التفكير والبحث(٢) (انظر الملحق المعرفة المقررات الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي العام)

والجدول التالي يوضح ذلك :-

خطة توزيع الحصص الدراسية للمرحلة الثانوية

المادة الدراسية	الصف الأول	الصف الثاني		الصف الثالث	
		علمي	أدبي	علمي	أدبي
القرآن الكريم	٢	٢	٣	٢	٢
التربية الإسلامية	٤	٣	٤	٣	٣
اللغة العربية(١)	٤	٤	٥	٤	٥
اللغة العربية(٢)	٢	٢	٣	٢	٣
التاريخ	٢	٠	٣	٠	٣
الجغرافيا	٢	٠	٣	٠	٤
المجتمع	١	٠	٠	٠	٠
علم الاجتماع	٠	٠	٢	٠	٠
مبادئ الاقتصاد	٠	٠	٢	٠	٠
علم النفس	٠	٠	٠	٠	٢
الفلسفة والمنطق	٠	٠	٠	٠	٤
الرياضيات	٥	٨	٠	٨	٠
الإحصاء	٠	٠	٢	٠	٢
أحياء	٣	٣	٠	٣	٠
كيمياء	٢	٣	٠	٣	٠
فيزياء	٢	٤	٠	٤	٠
اللغة الإنجليزية	٥	٥	٦	٥	٦
الأنشطة المدرسية	٢	٢	٣	٢	١
المجموع	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

وهذه الخطة يتطلب مناقشتها ومدى مناسبتها للواقع الحالي وتلبي حاجة الطلاب

ثالثاً: أسس اختيار الطلاب :

في الحقيقة ليس هنالك إشارة إلى وجود قواعد خاصة يتم بموجبها توزيع الطلاب على المدارس الثانوية على اختلاف أنواعها ، ويتم القبول هو أن يكون الطالب حاصلاً على شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي وهذا يعني أن سياسة القبول تخضع لسياسة الباب المفتوح أي على أساس النجاح في امتحان شهادة التعليم الأساسي أي بمعنى آخر ترك حرية الاختيار للطالب وولي الأمر في التوجيه نحو التعليم الثانوي التي يرغب بها وذلك بمحض إرادتهم دون توجيه الطلاب إلى أنواع التعليم الثانوي أكاديمي عام صناعي ، زراعي ، تجاري صحي ... الخ حسب رغباته وميوله وخطط التنمية ومتطلبات المجتمع وتطرح الورقة سؤالاً هل تكون سياسة القبول في التعليم الثانوي باباً مفتوحاً للجميع أم لأصحاب النفوذ النخبة أم وفقاً لحاجة المجتمع وخطط التنمية ؟

هذا ما يتطلب مناقشة في الإستراتيجية الخاصة بالتعليم الثانوي التي تسعى وزارة التربية والتعليم إلى عقدها

رابعاً :- إدارة المدرسة الثانوية

تمثل إدارة التعليم الثانوي أهمية كبيرة في تحقيق أهداف هذا المرحلة من خلال المؤشرات التالية :

- الحكم المحلي بما تمثل في السلطة المحلية
- الأسلوب الديمقراطي بما يتمثل في الإيمان بكرامة الفرد وقدراته وتحمل المسؤوليات وتفويض السلطة

(٢) محمد الصوفي وحمود السياني، نحو رؤية إستراتيجية للتعليم الثانوي ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الوطني الأول للتعليم الأساسي صنعاء ، أكتوبر ٢٠٠٢م

ج- أن بلادنا في وضعها الجديد قد اتجهت فعلاً نحو نظام لا مركزي يهدف إلى تدعيم المجالس المحلية وتقوية أركانها وإن بلادنا وقد انتهجت النظام الديمقراطي تؤمن بالنقد الذاتي العلمي البناء وبالقيادة الجماعية وتكافؤ الفرص وهذا يعكس اتجاهاتها بوضوح على المدرسة الثانوية من خلال :-

١-تشجيع فردية التلاميذ والمعلمين

٢-تنسيق جهود العاملين في المدرسة

٣-المشاركة الفعالة الواسعة في تحديد السياسة والبرامج

٤-تفويض سلطة بعض المسؤوليات والواجبات إلى العاملين في المدرسة بعد تحديد استعداداتهم وقدراتهم لتحقيق القيادة الجماعية

٥-إنشاء برامج للعلاقات العامة يهدف إلى تعريف السلطات التعليمية والمجتمعات والمجالس المحلية بسياسة المدرسة وبرامجها وما تقوم به من نشاط.

وعليه تسعى إدارة المدرسة من خلال الأهداف المحددة إلى تحقيق ما يلي:-

أ- تزويد التلاميذ بالخبرات والمعلومات الأساسية اللازمة لهم في حياتهم العامة.

ب- إعداد القادرين على التعليم وتمكينهم من مواصلة الدراسة الجامعية.

ج- توفير احتياجات ومتطلبات التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع اليمني والدولة من اليد العاملة متوسطة المهارة للعمل في مختلف المجالات.

إلا أنه يلاحظ أن إدارة المدرسة الثانوية تواجه بعض الصعوبات تعيق من أداء دورها على الوجه المطلوب منها:-

١. قصور إليات اختبار مديري المدارس وتعيينهم وانعدام تطبيق اللائحة خصوصاً في هذا المجال.

٢. تعدد مصدر القرار التربوي عند الترشيح لأعمال المدرسية أو عند الممارسة والتنفيذ وتعود أسبابه إلى تدخل الجهات المنفذة(سياسياً وقبلياً وحزبياً) مما يؤدي إلى الولاء لتلك الجهات المنفذة.

٣. غياب مبدأ الثواب والعقاب.

٤. تدني مستوى تأهيل مديري المدارس وعليه فمدير المدرسة له دور قيادي في المرحلة الثانوية حيث يأخذ على عاتقه قيادة التلاميذ نحو ترجمة الأهداف التعليمية والتربوية إلى واقع عملي سلوكي وإجرائي فعن طريقه يتم تنفيذ وإرساء قواعد النظام التعليمي والتربوي وفق السياسة التعليمية وقانون التربية والتعليم. إذ بلغ عدد المدرسين في التعليم الثانوي ٥٣٦٦ للعام ٢٠٠٢م منهم ٤٩٠٦ يمينيون و(٤٦٠) غير يمينيون وبلغ عدد مدراء المدارس الثانوية (٢٣٩) للعام ٢٠٠١/٢٠٠٠م منهم (٤٣) ثانوية فما دون (٤٢) دبلوم بعد الثانوية وجامعي فما فوق (١٥٤)

خامساً:-معلم المرحلة الثانوية:-

المعلم في المرحلة الثانوية هو حجر الزاوية في العملية التعليمية والتربوية والحقيقة أن التدني في المستوى التعليمي في المرحلة الثانوية يقع في الدرجة الأساسية على المعلم وأوضاعه سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية تؤثر تأثير مباشر في إنتاجه والمستوى العلمي والتربوي وإعادة والتأهيل من الأمور المهمة التي يجب النظر فيها وملاحظتها فمن المعلوم إن التعليم الثانوي في اليمن لا زال يشكو من ضعف إعداد معلميه ومن ظروف معيشية وأصبح المرتب لا يكفي حاجة المعلم بسبب غلاء المعيشة فيضطر أن يعمل بعد الدوام في عمل آخر وقد لا يكون لائقاً بمكانته العلمية والاجتماعية وهذا العمل الآخر ينجز على حساب مصلحة الطلاب لأن المطلوب من المعلم بعد انتهائه من عمله في المدرسة أن يحضر دروس الغد والقراءة المتعمقة في التخصص ومتابعة الجديد في المادة العلمية وتصحيح الواجبات المنزلية وتهيئة الوسيلة التعليمية حتى يحسن من أدائه التعليمي داخل المدرسة وهذا يتطلب من كليات التربية اختيار الطلاب والطالبات الذين تنطبق عليهم الشروط والمواصفات الجيدة من حيث الاستعداد والقدرة الذاتية والرغبة في التدريس والتفوق العلمي أثناء الدراسة.فمهما أنفقت الدولة على مؤسساتها التعليمية فهيات لها أحسن المباني المدرسية وأفضل المناهج والكتب وأحدث الوسائل والتقنيات فإن جميعها تبقى وسائل ميتة غير فعالة من دون المعلم الكفاء إذ هو الذي يجعل من كل الإمكانيات أدوات تستثمر على أحسن وجه في تربية الأجيال ولا بد أن ندرك أن المعلم إذا أحسن إعداده وتأهيله وتدريبه أو العكس يؤثر في الأجيال مدة خدمته في التعليم وبوضوح تقرير الأمانة العامة للمجلس الأعلى لتخطيط التعليم أن هناك تدني في مستوى تأهيل المعلمين واختلاف برامج تعليمهم.

سادساً: المبنى المدرسي:-

المبنى المدرسي مكون أساسي من مكونات العملية التعليمية ولتنسيب وتطبيق النظام التعليمي بفلسفته وأهدافه وبرامجه ومناهجه وأنشطته كما جاء في القانون العم للتربية والتعليم لعام ١٩٩٢ يحتاج إلى مبان ذات مواصفات تتمشى مع التوجيهات الجديدة للدولة ولذا فإن أي قصور أو نقص في المبنى المدرسي أو إحدى جوانبه سوف يؤثر سلباً في سير العملية التعليمية، وتعمل أعداد كبيرة من المدارس الثانوية في مبان مشتركة للمرحلتين الأساسية والثانوية فمن مجموع ٣٤٦٠ مبنى مدرسي يوجد ٣٢١١ مبنى يعمل كمدارس للمرحلتين الأساسية والثانوية بنسبة ٩٢,٨% من مجموع مدارس الثانوية العامة (٣)

ولهذا فكثر من مدارس الثانوية العامة تواجه صعوبات من خلال قلة توفر المباني المدرسية الصالحة والتوسع العشوائي في بناء المدارس وعدم الاعتماد على أسس الخارطة المدرسية ومعاييرها في بناء المدارس وسواء تنفيذ المباني وعدم ملائمتها فنياً أو تربوياً- (بلغ عدد المدارس الثانوية ٢٥١ للعام ٢٠٠٢ م)- الإحصاء السنوي أغسطس ٢٠٠٣ م

وعليه ومن خلال ما سبق استعراضه وما يلاحظ على التعليم الثانوي في الوقت الحاضر هناك ضغوطاً وتحديات متزايدة تواجه التعليم الثانوي في اليمن من أهمها :-

١. الشعور بعدم قدرة التعليم الثانوي في الوقت الحاضر على تلبية حاجة التنمية ومسايرة متطلبات التطور الاجتماعي والاقتصادي نتيجة لانخفاض كفاءة هذا التعليم من الناحية الداخلية والخارجية مما أدى إلى صدور توجيهات من الحكومة بعدم تشغيل خريجي الثانوية العامة وذلك لتدني مستواهم العلمي وقلة فرص توظيفهم واستيعابهم في سوق العمل.

٢. عجز الخطط التنموية عن إيجاد توازن بين أنواع التعليم الثانوي تبعاً لخطة مترابطة تأخذ في اعتبارها مختلف الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية مما أدى إلى اتجاه معظم الطلاب نحو التعليم الثانوي العام وقلة إقبالهم على التعليم الثانوي الفني والمهني ومحدودية الاستيعاب فيه، حيث بلغ عدد الطلاب الملتحقين في التعليم الثانوي بـ ٥١٣٠٦١ طالباً وطالبة (كتاب الإحصاء السنوي العام ٢٠٠٢ م، ص ١٥٠) بالإضافة إلى ذلك قلة المعاهد والمدارس الفنية والمهنية، التي تعمل على استقطاب خريجي التعليم الأساسي أو خريجي التعليم الثانوي حيث وصل عدد المدارس الثانوية العامة ٢٥١ مدرسة وعدد المدارس الفنية والمهنية والمعاهد بحدود (٢٥)

٣. عدم وجود توازن في إعداد البنين والبنات بشكل كبير في التعليم الثانوي وإحجام إقبال الفتاة اليمنية على الانخراط بالتعليم الفني والمهني حيث وصل عدد الطالبات في التعليم الثانوي بـ ١٤٣٤٢٢ مقابل بـ ٣٦٩٦٤٣ طالب (كتاب الإحصاء لعام ٢٠٠٢ م، ص ١٥٠)

٤. التعليم الثانوي تعليم يسوده الطابع الأكاديمي النظري ويقوم على صيغة تقليدية وانه غير قادر على توفير الأطر المتوسطة من العمالة اللازمة لخطط التنمية

٥. عزلة أو انفصال التعليم الثانوي عما يحيط بداخل التعليم العالي وعدم وجود تنسيق بين ما يحدث بالمدرسة الثانوية وما هو موجود بالجامعة

٦. الغموض في أهداف المدرسة الثانوية فلسفتها (ماذا نريد من التعليم الثانوي العام) هل الأعداد للحياة العملية أم الطلاب لمواصلة التعليم الجامعي.

٧. نقص من الإمكانيات المادية والتجهيزات والمباني التي تتطلبها المرحلة الثانوية وازدياد في كثافة الفصول وخاصة في المدن إلى جانب انه لم يعد النظر في المدرسة الثانوية وخطتها الدراسية وأهدافها منذ تأسيس التعليم الثانوية العامة إلى التعليم الثانوي في اليمن

٨. اتجاه الأعداد الكبيرة من خريجي الثانوية العامة التعليم الجامعي لعدم وجود بدائل أخرى (معاهد فنية عليا متنوعة ومتعددة) تسعى إلى امتصاص الفائض من خريجي الثانوية العامة

٩. ضعف إعداد المعلم اليمني وتأهيله وتدريبه في كليات التربية

(٣) محمد الصوفي، حمود السياغي، نحو رؤية إستراتيجية للتعليم الثانوي، المؤتمر الوطني الأول للتعليم الأساسي، أكتوبر

١٠. أصبح استخدام المجموع الكلي للطالب في امتحان الثانوية العامة هو المقياس الوحيد للالتحاق بالتعليم الجامعي مما أدى إلى إيجاد نوع من الصراع الرهيب بين الطلاب للحصول على مكان في التعليم الجامعي فأصبح التعليم الثانوي موجهاً لتأهيل الطلاب للحصول على مجموع عالي في امتحان الثانوية العامة مما أظهر معه انحرافات وسلبيات كالمخلصات والدروس الخصوصية وانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات والتوتر والتجمهر أمام المدارس وهذا في الحقيقة يؤدي إلى إفساد العملية التربوية وأهدافها

١١. ضيق مسارات التعليم الثانوي العام حيث لا يوجد أمام غالبية طلابه سوى التخصص في القسمين العلمي والأدبي وبذلك يعجز هذا التعليم عن الاستجابة للقدرات والميول والرغبات المتنوعة لطلاب هذه المرحلة.

إلى جانب ذلك يلاحظ ومن خلال أهداف المرحلة الثانوية أنها ظلت جامدة ولم تغير من فلسفتها وأهدافها وتسعى إلى الاهتمام في إعداد الطالب للالتحاق في التعليم الجامعي ولم تراعى الفروق الفردية في تنوع المناهج وتعمل على زيادة معارفه ومعلوماته، كذلك لم تعمل على معالجة الازدواجية فيما بين الثانوي العام والفني وتضيف الفجوة القائمة بين النظري والعمل والإعداد للحياة إلى جانب الإعداد للتعليم الجامعي مما يستدعي ذلك إلى إيجاد استراتيجيه جديدة لتطوير التعليم الثانوي العام

وفي ضوء ماسبق اتجهت العديد من أنظمة التعليم في الكثير من الدول النامية والدول المتقدمة إلى استحداث أنماط جديدة من التعليم الثانوي حيث رأت كثير من الدول أن المدرسة الثانوية الأكاديمية بصورتها الحالية عاجزة عن الوفاء بمتطلبات التغيير الاجتماعي والثقافي وأصبحت متطلبات الحياة بحاجة إلى صيغ تعليمية جديدة للمدرسة الثانوية ذات أهداف ملائمة ومتسعة ومناهج تساهم في حاجات التلاميذ وقدراتهم وميولهم وتواكب تطورات العصر تجمع في مناهجها بين النظرية والتطبيق بين الثقافية العامة والشعب المتنوعة تتيح للطالب مواصلة التعليم الجامعي والانخراط بسوق العمل ومن هذه الاتجاهات:

١. مزج المناهج الدراسية الأكاديمية بالدراسات العملية

٢. المدرسة الشاملة

٣. نظام المقررات الدراسية (نظام الساعات المعتمدة)

أسباب ودواعي التطوير:

هناك ضرورة يتطلب من إعادة النظر في التعليم الثانوي العام في اليمن وذلك لمجموعة عوامل أو أسباب منها:-

١. التقدم العلمي والتكنولوجي

٢. التغيير في أساليب الإنتاج

٣. التغييرات الاجتماعية والاقتصادية

٤. تطور الدراسات النفسية والتربوية

٥. تمايز القدرات العقلية

*طبيعة تطوير التعليم الثانوي في اليمن

ويقصد بالتطوير ((تغيير مخطط لتحقيق أهداف المنظمة ورفع كفاءتها وفعاليتها بصوره عامه)) . وهذا يعني قيام المسؤولين على التعليم بتغيير مخطط في التنظيم من أجل تنميه بعض خواص التعليم مثل التركيبية ، السعة ، التنوع ، التكامل ، الفاعلية .

ويرجع الأخذ بدواعي التطوير إلى ما يلي :-

١- تقييم ما هو قائم في ضوء معطيات جديدة .

- ٢- وضع الحاضر والمستقبل في الاعتبار بل وكل ما يتصل بالمتعلم والمعرفة التكنولوجية والمعرفة العلمية وطبيعة الميدان التعليمي .
بذلك تصبح وظيفة المدرسة الثانوية : -
 - ١- أبتعاث الإداره الوطنية
 - ٢- التحول إلى مجتمع المعرفة
 - ٣- الخروج عن القوالب التعليمية الجامدة
 - ٤- تجديد التربية ورسم سياسات تعليمية بطريقة ديمقراطية لمواجهة التطور العلمي والتقني .
 - ٥- تقليل معدل الهدر
 - ٦- التأكيد على تعلم المهارات أكثر من المعارف .
 - ٧- قدرة الإنفتاح على الثقافات الأخرى

في ضوء تلك الأسباب أو العوامل سيتطلب من التعليم الثانوي من ضرورة إيجاد تخصصات جديدة ومهن (أنظر الخطط الدراسية المقترحة لدول الخليج) حيث إن الفرد في الوقت الحاضر سيصبح عاجزاً عن الكيف مع تلك التحولات المذكورة أو على الأقل الاستجابة لها ومن ثم لا بد للتعليم الثانوي من التأكيد على مفهوم التعليم الشامل بما يتضمنه من تزاوج التخصصات أو الأخذ بمبدأ وحدة المعرفة وتكاملها في العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم التطبيقية والبيولوجية والعلوم الرياضية وتقنية المعلومات والأنشطة الطلابية والعمل على تحقيق مبدأ وظيفة المعرفة والتوازن بين فروع المعرفة وإدراك مبدأ التركيب المعرفي للمادة مع استخدام مبدأ القياس والتقويم *

وعلى ونتيجة للمعوقات والصعوبات التي تعرض لها التعليم الثانوي سعت عدة دول على مراجعة نظمها التعليمية مراجعة شاملة وجذرية من أجل مسايرات المتطلبات والمستجدات الحاصلة في العالم ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:-

١. السويد: اتجهت إلى ضم جميع أنماط المدرسة الثانوية العليا في إطار مدرسة واحدة تعرف بالمدرسة الثانوية العليا المتكاملة بهدف إعطاء مكانة متساوية للتعليم الأكاديمي والتعليم الفني والمهني*.
٢. اسبانيا: سعت إلى تعديل نظام التعليم الثانوي ليصبح مدرسة موحدة متعددة الكفاءة مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويطلق عليها مدرسة متعددة الكفاءة*.
٣. فرنسا: ركزت الإصلاحات التربوية فيها على توحيد التعليم الثانوي على غرار المدرسة الشاملة التي عمت كلاً من : أمريكا، اليابان ، إنجلترا ، العراق ، السعودية
٤. الدول العربية: هناك اتجاه لبعض البلاد العربية في تطوير نظامها (نظمها التعليمية) خاصة في المرحلة الثانوية وذلك استجابة لمتطلبات العصر والتقدم العلمي والتكنولوجي ومن هذه الدول (مجلس التعاون الخليجي – مصر- الأردن)(٤)

الخلاصة:

على الرغم مما شهده التعليم الثانوي من توسع في إعداد الطلاب الملتحقين فيه وفي عدد مدارسه إلا أن هذه الزيادة كانت لصالح التعليم الثانوي العام على حساب أنواع التعليم الثانوي الأخرى وهذا يعني أن التعليم الثانوي بجملته لا زال مرتبطاً بالتعليم الجامعي أكثر من ارتباطه بمطالب التنمية ومازالت النزعة الأكاديمية هي الغالبة عليه مما يتطلب من إعادة النظر في فلسفة هذا التعليم وقد تعالت الصيحات والدعوة إلى إصلاح التعليم الثانوي من قبل" رئيس مجلس الوزراء في كلمته أمام خريجي الثانوية العامة أغسطس ٢٠٠٢م " لذا لا بد من العمل على تنويع التعليم الثانوي خلال السنوات القادمة والأخذ بالاتجاهات الحديثة في تطوير التعليم

(٤) * انظر الملحق رقم () للاطلاع على المناهج المتطورة أو المطورة.

الثانوي على أساس التعليم الثانوي الشامل وتطعيم المناهج في هذه المرحلة بدراسات علمية وبالدراسات التطبيقية التكنولوجية أو ما يسمى بالتربية المهنية وبذلك يتم الجمع بين التعليم العام والعمل وهذا يتطلب من القائمين على العملية التربوية العمل على مراجعة محتوى مناهج المرحلة الثانوية وتطويرها وإيجاد توازن بين الجانب النظري والعملية فيها إلى جانب العناية بتأهيل وإعداد المعلمين وتوفير متطلبات المدارس من المعامل والمواد والوسائل التعليمية والمباني المدرسية إلى جانب ذلك مواجهة متطلبات التنوع والاختلاف في خصائص الطلاب وميولهم وحاجاتهم وظروفهم وأيضا حاجة المجتمع اليمني وفي متطلبات تنميته الشاملة حاضرا ومستقبلا ولنجاح هذا التنوع في تحقيق الغايات المرجوة منه ينبغي أن يصاحبه اهتمام كبير بتوفير خدمات التوجيه التربوي والمهني لطلاب اليمن وبخاصة في مرحلتها التعليم الأساسي والثانوي لمساعدتهم على الاختيار السليم لنوع التعليم والتخصص الذي يناسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم وحاجاتهم وظروفهم الصحية والاجتماعية والاقتصادية الذي يخدم مصالح مجتمعهم ويلبي حاجات تنميته الشاملة الذي يكون الحصول على عمل مناسب مضمونا بعد التخرج منه كما ينبغي أن يصاحبه الاهتمام ببناء وتطبيق عدد من الاختبارات والمقاييس العقلية الموضوعية للمساعدة في قياس ذكاء الطلاب واستعداداتهم العقلية وقدراتهم الخاصة وميولهم واتجاهاتهم المهنية وسماتهم الشخصية في تحليل شخصياتهم الذي لا بد منه لأي توجيه مهني سليم واهتمام بحصر وتحليل وتصنيف ما يوجد في سوق العمل من مهن وحرف ووظائف لأنه لا يمكن أن يتم توجيه مهني سليم بدون هذين النوعين من التحليل : تحليل الفرد وتحليل سوق العمل وتوجيه الطالب في ضوء ما تقتضيه خدمة المجتمع اليمني ومتطلبات التنمية •

وللتقليل من تكاليف هذا النوع وما يترتب عليه من تعدد في مؤسسات التعليم يجب التفكير في نوع من المدارس الثانوية الشاملة التي تعد للعمل والحياة وفي الوقت نفسه تعد لتعليم جامعي أو عال أرقى منها •

(مقترح الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية)
الصف الأول الثانوي :-

عدد الحصص	المقررات الأساسية	م
-----------	-------------------	---

٥	التربية الإسلامية	١
٥	اللغة العربية - مناهج بحث	٢
٢	جغرافيا - جيولوجيا	٣
١	مجتمع	٤
٥	رياضيات	٥
٢	كيمياء	٦
٢	أحياء	٧
٤	إنجليزي	٨
٢	أنشطة مدرسية	٩
٢	فيزياء	١٠
٢	حاسوب	١١
٣٥	المجموع	

الصف الثاني الثانوي :-

عدد الحصص	المقررات الأساسية	م
٤	التربية الإسلامية	١
٥	اللغة العربية - مناهج بحث	٢
٢	جغرافيا اقتصادية	٣
٢	تاريخ	٤
٥	رياضيات	٥
٣	كيمياء	٦
٣	أحياء	٧
٥	إنجليزي	٨
١	أنشطة مدرسية	٩
٣	فيزياء	١٠
٢	حاسوب	١١
٣٥	المجموع	

الصف الثالث الثانوي :-

عدد الحصص	المقررات الأساسية	م
-----------	-------------------	---

٥	التربية الإسلامية	
٥	اللغة العربية - مناهج بحث	١
٢	جغرافيا - جيولوجيا	٢
٢	تاريخ	٣
٥	رياضيات	٤
٢	كيمياء	٥
٢	أحياء	٦
٤	إنجليزي	٧
	مواد اختيارية أو مساندة (علم نفس ،اجتماع	٨
١	تربوي ،علوم بيئة)	٩
٢	فيزياء	١٠
٢	حاسوب	١١
٢	أنشطة مدرسية	
٣٥	المجموع	

هذا المقترح مؤخذ به في دول الخليج العربي والتي أصبحت اليمن عضواً في هذا المجلس ويتناسب مع البيئة و الإحتياجات المجتمعية ويلبي الرغبات لدى الطلاب

المصدر <http://www.scepye.org>